

كلمة صاحب الجلالة
خلال مأدبة العشاء التي أقيمت بالقصر الملكي
إكرامًا للرئيس ليوبولد سيدار سانكور رئيس جمهورية السنغال

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

فخامة الرئيس :

إن المغرب وهو يستقبل فخامة رئيس الجمهورية السنغالية لا يفرق بين شخص فخامته وبين الدولة التي يمثلها، فكلاهما يحتل في قلبه مكانة مرموقة متساوية، لأن أحدهما يمثل الآخر أصدق تمثيل.

إن السنغال ــ مثله في ذلك مثل المغرب ــ دولة أصيلة في الحضارة، عريقة في القدم، سايرت مواكب التاريخ وشاهدت تقلبات الزمان، وقد عرفت كيف تستسيغ المكتسبات الغربية عنها وتنمي بذلك مجموعة ذات طابع خاص ملائمة لمتطلبات العصر الحديث، وذلك بفضل اختيار موفق رشيد، وثقة عظيمة لا تتسم بها إلا الشعوب القوية.

ولقد أدركت دولتكم أن الغاية السامية للدولة هي ترقية الانسان ورفع مستواه، وأنه لايمكن تحقيق هذه الترقية في النهاية اذا لم تتخذ هدفا منذ البداية، وذلك بابائها الانقياد الى استبداد لا يلجأ اليه الا ضعاف العقول.

ولاريب ان سبيل الديمقراطية، الوعر الذي إرتأى السنغال سلوكه بكل تبصر، وسلكه باستمرار ــ لا يخلو من مواطن الزلل وعثرات تصعب النجاة منها، ولكن بالرزانة التي تتحلى بها الدولة في مثل هذه المواطن، وبالتوازن الذي تقيمه بين الشدة والاعتدال والذي هو أكبر دليل على القوة ــ يتجلى أعظم ما تتميز به دولة ديمقراطية من محاسن وفضائل.

فخامة الرئيس :

إذا كان شعب السنغال الافريقي الشقيق القريب منا تاريخًا وسلوكا، وتصورا للمستقبل وفهما له، وتعلقا بالقيم الانسانية ــ استطاع في الماضي ويستطيع في الحاضر أن يعطي للعالم مثالا، فإن الفضل في ذلك يرجع على الخصوص، إلى رئيسه الذي تتمثل في شخصه أمة بأسرها، إذ من الحقائق المسلم بها، أن كل شعب انما يقوده من الرؤساء من هو جدير بقيادته.

ولقد كنتم يا فخامة الرئيس، ومازلتم أكثر من ذي قبل، رجلا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، وكان من الممكن أن تكون حياتكم الداخلية التي تزخر بالمشاعر، والتي تصوغونها في أجمل القوالب الشعرية وأبدعها مدعاة الى الوحدة والانعزال أمام ملابسات الزمان، ولكنكم على عكس ذلك، آثرتم أن تفيدوا العمل السياسي بهذه الحياة الثرية، فأنتم الى جانب اعتباركم كشاعر للزنجية، ومعاصر لحضارة أشدتم بعظمتها ومن خلال عملكم كرئيس دولة ــ صاحب رسالة لا تخص جنسًا ولا أمة بعينها، وإنما هي رسالة موجهة الى الانسانية جمعاء.



هذه الرسالة التي هي رسالة التسامح والنبل والثقة في الانسان والدعوة الى التضامن والتفاهم قد فهمها المغرب لأنه أحس بها في قرارة نفسه وعمق ضميره.

فتحت شعار هذه المبادىء المقدسة المتجددة كل يوم الممتلئة أكثر من أي وقت مضى بالمعاني الشريفة، يرحب بكم المغرب يا فخامة الرئيس، وهو مقتنع بأن شعبينا يلتقيان فيها بنفس الأمل والايمان.

ألقيت بالرباط

الثلاثاء 1 ربيع الأول 1383 — 23 يوليوز 1963